الصراع الأمريكي–السوفييتي على النمسا
١٩٤٥–١٩٥٥

د/ شريف محمد أحمد عبد الجواد

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

قسم التاريخ– كلية الآداب–جامعة المنيا

الملخص:

ترتب على اشتراك النمسا في الحرب العالمية الثانية بجانب ألمانيا أن تتحمل مسئولياتها من التبعات المفروضة عليها من الحلفاء، فقد خضعت كل الأراضي النمساوية لاحتلال قوات الحلفاء في مايو ١٩٤٥، وتم تقسيم النمسا إلي أربعة مناطق تحت الاحتلال العسكري. ولقد بدأت المحادثات لعقد معاهدة الصلح بين النمسا والدول الأربعة الكبرى في مايو ١٩٤٦، ولكن السياسة الأمريكية كانت تعمل على نهضة الشعب الجرماني (ألمانيا والنمسا) لتضمه إلي كتلة الدول الغربية، وكان الرد السوفيتي على الغرب هو عرقلة إبرام معاهدة الصلح مع النمسا.

وفي مطلع عام ١٩٥٥ أعلن السوفييت عن رغبتهم في توقيع معاهدة الصلح النمساوية دون الربط بينها وبين المسألة الألمانية، وقد برروا ذلك بأنه ناتج عن إعادة تسليح ألمانيا الغربية، ولذلك يرغب السوفيت تجنيب النمسا تلك التصرفات. وبالفعل وقَّع وزراء خارجية الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفيتي ومفوضيهم الساميين ووزير خارجية النمسا معاهدة الصلح، وذلك في ١٥ مايو ١٩٥٥. وهكذا استعادت النمسا حريتها واستقلالها بتوقيع معاهدة الصلح، وقد كان الثمن الذي دفعته النمسا للحصول على استقلالها وجلاء القوات الأجنبية هو الحياد الذي فرض عليها كالتزام في المعاهدة.

American –Soviet conflict on Austria 1945-1955

Dr. Sherif Mohammed Ahmed abdel Gawad

Lecturer Modern and Contemporary History

Faculty of Arts - Minia University

Summary

Austria's participation in the Second World War along with Germany ,caused it to endure imposed consequences by the Allies .In May 1945 Austria was occupied by the Allies and divided into four zones under the occupation . Negotiations for a peace agreement between Austria and the four major powers commenced in May 1946, but American policy sought the resurgence of the Germanic people (Germany and Austria) to include them in the Western bloc. The Soviets interrupted the progress of reconciliation treaty with Austria.

In early 1955, the Soviets declared their wish to sign the Austrian reconciliation treaty without linking it to the German question. They justified it as a result of the rearmament of West Germany, and the Soviets therefore wanted to spare Austria these conducts. On May 15, 1955 the foreign ministers of the United States, the United Kingdom, France and the Soviet Union, their High Commissioners and the Austrian Foreign Minister signed the Treaty of the State. By signing the Reconciliation Treaty, Austria restored its freedom and independence. The price Austria paid for its independence and the evacuation of foreign troops was the neutrality imposed upon it as a treaty obligation.

الصراع الأمريكي-السوفييتي على النمسا
١٩٤٥-١٩٥٥

د/ شريف محمد أحمد عبد الجواد
مدرس بكلية الآداب-جامعة المنيا

ترتب علي اشتراك النمسا في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) بجانب ألمانيا أن تتحمل مسئولياتها من التبعات المفروضة عليها من الحلفاء. وطبقاً لإعلان موسكو الصادر في أول نوفمبر ١٩٤٣(١) أعلنت حكومات الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا أن ضم النمسا إلي ألمانيا في مارس ١٩٣٨ لاغياً وباطلاً، وأكدوا علي رغبتهم في إعادة تكوين دولة النمسا حرة مستقلة، كما أصدرت لجنة التحرير الوطني الفرنسية إعلاناً مماثلاً في ١٦ نوفمبر ١٩٤٣.(٢)

لقد تمكنت القوات السوفيتية من عبور حدود النمسا في ابريل ١٩٤٥، ووافقوا علي أن يذهب الزعيم الاشتراكي كارل رينر Karl Renner (٣) إلي فيينا، لإعادة تجميع الكتلة غير الفاشية لأخر برلمان نمساوي ديمقراطي في ١٩٣٣.

وقد بدأ رينر(٤) مفاوضاته مع الأحزاب النمساوية تحت إشراف السوفييت، ولكن دون تدخلهم. وقد جاء علي رأس هذه الأحزاب: حزب الشعب النمساوي الكاثوليكي، والحزب الديمقراطي الاشتراكي، والحزب الشيوعي النمساوي. وقد تم التوصل لتشكيل حكومة نمساوية مؤقتة في ٢٩ ابريل ١٩٤٥ برئاسة رينر تضم وزراء يمثلون الأحزاب الثلاثة، وبذلك يتضح أن هذه الحكومة قد أقيمت تحت حماية السوفييت.

وقبل أن يحتل الحلفاء المناطق العائدة لكل منهم اصطدموا مع

الحكومة النمساوية المؤقتة، والتي طالبتهم بالاعتراف بها كناطق باسم النمسا المحررة. وقد استمر هذا الرفض من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا حتى أكتوبر ١٩٤٥؛ وذلك بهدف إدخال المزيد من زعماء الأقاليم بالنمسا.(٥)

علي كل حال فقد خضعت كل الأراضي النمساوية لاحتلال قوات الحلفاء في مايو ١٩٤٥، وتم تقسيم النمسا إلي أربعة مناطق تحت الاحتلال العسكري، اختصت كل دولة بأحدي المناطق، كما تم تقسيم فيينا علي نفس الوضع.(٦) وعلي وجه السرعة شكل الحلفاء لجنة رقابة عهد إليها إقامة جهاز مركزي نمساوي للإدارة.(٧)

اتجهت حكومة رينر لإجراء العديد من الإصلاحات، وكانت أعمالها الرئيسية تشجيع الصحافة الحرة والإعداد للانتخابات العامة. فجرت انتخابات المجلس الوطني في نوفمبر ١٩٤٥، وأسفرت نتيجة الاقتراع السري عن ٨٥ نائباً لحزب الشعب، و٧٦ للحزب الديمقراطي الاشتراكي، و ٤ للشيوعيين؛ وذلك بمجموع ١٦٥ نائباً. وانطلاقاً من هذا تشكلت الوزارة الجديدة في ديسمبر ١٩٤٥، وضمت ٨ أعضاء من حزب الشعب، و ٦ اشتراكيين وشيوعياً واحداً. وأصبح ليوبولد فيجل Leopold Figl (٨) من حزب الشعب مستشاراً، وانتخب البرلمان بالإجماع رينر رئيساً للجمهورية.(٩)

وقد أعلنت الدول المحتلة اعترافها بالنمسا كدولة في بداية ١٩٤٦، وفي ٢٨ يونيه سلّمت لجنة رقابة الحلفاء السلطة للحكومة النمساوية، فيما عدا المسائل التي تتعلق بالدول المحتلة عسكرياً، ولذلك فإن استقلال النمسا كان منقوصاً لعجز الدول العظمي عن التوصل لاتفاق بشأن معاهدة الصلح.(١٠)

بدء المحادثات لعقد معاهدة الصلح مع النمسا:

كان الأساس الذي أرسيت عليه الدعائم السياسية والدبلوماسية لمعاهدة الصلح النمساوية يرتكز علي تصريح موسكو الصادر في أول نوفمبر ١٩٤٣، والذي أعلن فيه الحلفاء عن رغبتهم في تأسيس النمسا حرة مستقلة، وتجدر الإشارة أن هذا التصريح قد صيغ في عبارات بسيطة غير محددة. وكذلك اتفاق بوتسدام في٢ أغسطس١٩٤٥(١١) والذي أسفر عن قبول الثلاثة الكبار استيلاء السوفيت علي الأموال الألمانية بشرق النمسا، قد صيغ في عبارات غامضة، وعلي هذا نشأت صعوبات أثناء المفاوضات الخاصة بمعاهدة الصلح.(١٢)

وبالنظر للموقف في أوروبا بعد انتهاء الحرب فقد تمكن السوفييت من السيطرة علي كل أوروبا الشرقية بما فيها شرقي ألمانيا، كما سيطرت الدول الغربية علي كل غربي أوروبا بما فيها غربي ألمانيا، بينما تقاسمت الدول الأربعة المنتصرة النفوذ في النمسا. وبذلك بدا أن أوروبا انقسمت إلي معسكرين احدهما يتبع للسوفييت والآخر للولايات المتحدة الأمريكية. وتجدر الإشارة إلي أن هذا التقسيم لم يكن مجرد توزيعاً للاختصاصات، ولكنه عكس اختلافاً في الطموحات الإقليمية لكل من القوتين العظميين.(١٣)

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن ظروف الاحتلال في أوروبا تحكمت في النظم التي اختارتها الشعوب لنفسها بعد ذلك، فالبلاد التي وقعت تحت النفوذ السوفيتي وقبلت بالشيوعية مثل بلغاريا ويوغوسلافيا نالت كل تأييد من السوفييت. أما التي رفضت الشيوعية كالنمسا واليونان فقد كانت تتطلع لمساعدة واشنطن ولندن. وقد ترتب علي هذه الأوضاع الأوروبية أن بنود المعاهدات، وكم التعويضات والحدود الجديدة لهذه الدول ستكون رهن

قرارات الدول الكبرى التي تسعي كل منها لمساعدة من تراه أقرب إلي صفها. وعلي الرغم من إدراك شعوب أوروبا للخلاف الذي ظهر بين الاتحاد السوفيتي وحلفائه الغربيين خلال ١٩٤٥- ١٩٤٦، إلا أن معظم هذه الشعوب لم تكن في وضع يسمح لها بالاستفادة من الخلاف القائم بين الكتلتين.(١٤)

لقد بدأت المحادثات لعقد معاهدة الصلح بين النمسا والدول الأربعة في مايو ١٩٤٦، وذلك خلال اجتماع وزراء خارجية دول الحلفاء بباريس. وعلي الرغم من رغبة بيفن وزير خارجية بريطانيا العمل علي عقد معاهدة الصلح مع النمسا، إلا أن مولوتوف وزير الخارجية السوفيتي لم يظهر موافقته علي ذلك إلا في شهر ديسمبر ١٩٤٦، حيث طلب عقد اجتماع بلندن في شهر يناير ١٩٤٧ لوضع المعاهدة. وبالطبع سبقت هذه الموافقة محادثات بين وزراء خارجية الدول الأربعة بموسكو لوضع الأسس العامة لمشروع هذه المعاهدة، لاسيما ما يتعلق بالتعويضات الألمانية التي يطالب بها الاتحاد السوفيتي طبقاً لميثاق بوتسدام الذي تضمن عدم مطالبة النمسا بأيه تعويضات.(١٥)

الصراع بين الشرق والغرب وأثره علي النمسا:

دخلت العلاقات بعد الحرب العالمية الثانية بين الكتلتين الشرقية والغربية مرحلة حرجة في وقت كانت الحرب الباردة (١٦) والصراع المذهبي علي أشدهما، حيث كانت الإستراتيجية الغربية والتي تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلي تجميد توسع الكتلة الشرقية في محاولة منها لحصر المد الشيوعي في أوروبا الغربية، والتي كانت حقلاً خصبًا للتيارات الشيوعية في ظل الدمار الذي خلفته الحرب، مثلما حدث من تدخل شيوعي في فرنسا وإيطاليا، وبصفة خاصة في اليونان التي كادت أن تسقط

في يد الشيوعيين كسائر دول البلقان لولا التدخل الأمريكي.(١٧)

لقد جاء خطاب الرئيس الأمريكي ترومان أمام الكونجرس في ١٢ مارس ١٩٤٧ مساندًا لليونان في مقاومة الشيوعية، حيث وضح الموقف الذي تمر به اليونان، والأعمال التخريبية التي يقوم بها الشيوعيون بهدف تدمير ما تبقي من الاقتصاد اليوناني حتى تسقط البلاد في أيديهم.(١٨)

كانت الحكومة السوفيتية تري أن الحكومة الأمريكية قد منحت الدعم المالي والعسكري للنظام الملكي الرجعي في اليونان استنادًا إلي مبدأ ترومان، والذي كان موجها لمحاربة السوفيت، حيث وضح والتر ليبمان- صحافي أمريكي بارز- المعني الفعلي لهذا الدعم بقوله " لقد اخترنا تركيا واليونان" ليس لأن هذين البلدين يعطيان مثالاً لامعا للديمقراطية بل كونهما يشكلان نقاطًا إستراتيجية، إذ يطلان علي البحر الأسود أي علي الاتحاد السوفيتي".(١٩)

كانت الولايات المتحدة تريد تطبيق مبدأ ترومان، ولكن بطريقة أكبر لا تشتمل علي اليونان وتركيا فقط لحماية القارة الأوروبية، ومن ثم عمد الغرب إلي إنشاء تحالفات ترمي إلي مجابهة الكتلة السوفيتية، ومن هنا كان مشروع مارشال في ٥ يونيو ١٩٤٧ الذي اقترح مخططًا للمساعدة الاقتصادية الجماعية والمجانية والغاية منه حماية أوروبا من الخطر الشيوعي.(٢٠)

" وهكذا اقتصرت المساعدات الأمريكية علي الدول الأوروبية ذات الأنظمة الليبرالية وهي بريطانيا وفرنسا واليونان وبلجيكا وهولنده ولوكسمبرج والبرتغال وإيطاليا وأيسلندة وأيرلندة والسويد وسويسرا والنمسا".(٢١)

علي كل حال لقد زادت هوة الخلاف بين الشرق والغرب، وسرعان ما أعلن الاتحاد السوفيتي في سبتمبر١٩٤٧ عن إنشاء الكومينفورم Cominform (٢٢) علي أثر اجتماع سري عقد في بولندا، وكان ذلك بمثابة رد من السوفيت تجاه المشروعات الأمريكية – مبدأ ترومان ومشروع مارشال – التي كانت تعمل علي احتواء القارة الأوروبية، وقد كانت محاولات السوفيت من إنشاء الكومينفورم تهدف لتجميع الأحزاب الشيوعية في غرب أوروبا، لإعادة صياغة سياستها المتبعة بهدف تقوية نشاطها داخل هذه البلدان.(٢٣)

وانطلاقاً من هذا كانت السياسة الأمريكية تعمل علي نهضة العنصر الجرماني (ألمانيا والنمسا) لتضمه إلي كتلة الدول الغربية بأوروبا. وكانت التوجهات الغربية تسعي لتنفيذ ذلك بكل الوسائل المتاحة.

وكان الرد السوفيتي على الغرب هو عرقلة إبرام معاهدة الصلح مع النمسا، وعندما أظهر الرغبة في عقد المعاهدة وضع العراقيل في سبيل إبرامها؛ وذلك للحفاظ على مناطق الاحتلال الخاضعة له باعتبارها نقطة انطلاق في حال حدوث أي هجوم علي الغرب.(٢٤)

وتجدر الإشارة إلي أن الحزب الشيوعي النمساوي لم يكن يمتلك النفوذ القوي داخل البلاد لتحقيق المصالح السوفيتية. وبالنظر للوضع اليائس للشيوعيين النمساويين بعد هزيمتهم في عام ١٩٤٥، واصلت قيادة الحزب التفكير في تقسيم البلاد كإستراتيجية لاستعادة السلطة في المنطقة الشرقية علي الأقل. وبالرغم من إجراء زعماء الحزب الشيوعي النمساوي لمحادثات مع زعيم الحزب الشيوعي المجري في هذا الشأن، ومحاولتهم السفر إلي بلجراد للحصول علي نصيحة اليوغوسلافيين، إلا أن السوفيت لم يسيروا في هذا الاتجاه.(٢٥)

- الصعوبات التي واجهت معاهدة الصلح النمساوية:

كان الموقف السوفيتي تجاه معاهدة الصلح النمساوية يتعلق بالرغبة في تحقيق أكبر قدر من التعويضات، وكذلك تأييد يوغوسلافيا في مطالبها الحدودية مع النمسا(٢٦)، ولكن في شهر مايو ١٩٤٨ أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا أنهم لن يدخلوا أي مفاوضات تتعلق بمعاهدة الصلح إلا بعد قبول السوفييت لأمرين: أن تكون حدود النمسا كما كانت قبل عام ١٩٣٨، وعدم فرض تعويضات عليها.(٢٧)

وعلي وجه السرعة تقدمت حكومة النمسا بمذكرة في ٢ يونيه ١٩٤٨ للإتحاد السوفيتي؛ وذلك لتوقف المحادثات المتعلقة بمشروع المعاهدة. فقد كانت الحكومة النمساوية تأمل في تنفيذ اتفاقيات موسكو ١٩٤٣ وبوتسدام ١٩٤٥ فيما يتعلق بالنمسا، وكان الاتحاد السوفيتي أحد الموقعين عليها، والتي ترمي إلي استقلال النمسا وسيادتها الدولية.

وتجدر الإشارة إلي أن تحول سياسة السوفييت تجاه يوغوسلافيا أعطت بارقة أمل للمسئولين في النمسا، فقد اصدر الكومينفورم قراراً بطرد يوغوسلافيا في يونيه ١٩٤٨ متهماً إياها بالسياسة العدائية للسوفييت. ولقد مثَّل هذا الحادث فاتحة لتحول في سياسة روسيا تجاه النمسا، وذلك لأن يوغوسلافيا كانت من الأسباب التي أدت لوقف مشروع معاهدة الصلح مع النمسا، وذلك لتمسك السوفييت بتحقيق المطالب اليوغوسلافية من النمسا، والحصول علي التعويضات المالية ليوغوسلافيا.

وانطلاقاً من هذا بادر ساسة النمسا لاستغلال النزاع السوفيتي-اليوغوسلافي، واظهروا تقرباً من الاتحاد السوفيتي عن طريق طمأنته بعد انضمام النمسا للكتلة الغربية ووقوفها في المعترك الدولي موقف الحياد

الدائم. وكان هذا الاتجاه واضحاً في خطاب وزير خارجية النمسا في يونيه ١٩٤٨، حيث أعلن تمسك بلاده بسياسة الحياد، ولكن الدوائر الأمريكية بالنمسا قابلت هذا الخطاب بمحاولة التقليل من هذا الشأن السياسي، وأبرزت ما يضيفه مشروع مارشال من فوائد كبيرة علي النمسا بشكل لا يمكن أن يستفاد من أقوال وزير خارجية النمسا.(٢٨)

وعلي هذا يتضح أن فشل المفاوضات المتعلقة بمعاهدة الصلح يرجع لرفض الاتحاد السوفيتي إخلاء جيوشه من الأراضي النمساوية، وذلك في الوقت الذي لم تحل فيه القضية الألمانية. فضلا عن تخوف السوفييت من النمسا ومحاولة الولايات المتحدة جذبها للكتلة الغربية، وخاصةً في ظل مشروع مارشال الذي يعد حجر الزاوية في التمهيد لتدخل الكتلة الغربية في شئون النمسا. ومما يؤكد ذلك إصدار مصلحة الأخبار الصحفية للقيادة الحربية الأمريكية بالنمسا بيانا عنوانه " لماذا نحن هنا" ؟، والذي جاء فيه ما تحدث به السياسي النمساوي " مترنيخ " بأن الطريق إلي الشرق يبتدئ في أحد شوارع فيينا، ومن هذا المنطلق كانت السياسة الأمريكية تري أن حفظ مصالحها في الشرق لن يتم إلا عن طريق المحافظة علي مركزها السياسي والتجاري والأدبي بالنمسا، واستمرار احتلالها حتى يتم التوصل لحل لا يتعارض مع هذه المبادئ.

ولم يكن السوفييت علي استعداد لفقد المراكز التي احتلتها جيوشه في ألمانيا والنمسا، حيث أنه كان يطمع في أن يوطد نفوذه بكامل أجزائه في كلا البلدين، وبذلك يتضح أنه لا يمكن فصل ما يحدث من أحداث في كل من ألمانيا والنمسا.(٢٩)

اتجهت الولايات المتحدة للعمل بكافة الوسائل لضم النمسا للكتلة

الغربية، حيث جاء توقيع الاتفاق الثنائي الخاص بقبول النمسا في مشروع مارشال في ٢ يوليه ١٩٤٨، وقد وقَّعة عن النمسا الدكتور أدولف شارف Adolf Scharf نائب رئيس الوزراء، والدكتور جروبر Dr. Karl Gruber وزير الخارجية، وعن الجانب الأمريكي وزيرها المفوض بفيينا جون ارهارد John Erhardt، والذي أعلن عند توقيعه بأن الولايات المتحدة لا تبغي من وراء هذا الاتفاق أي مركز سياسي في الشئون النمساوية.

وبذلك يظهر من سياق الأحداث نجاح الولايات المتحدة في ضم النمسا لمشروع مارشال، وذلك في إطار تقويتها لكي تصبح في مركز تستطيع منه الولايات المتحدة أن تركن إليه في نزاعها مع الاتحاد السوفيتي. وانطلاقاً من هذا قامت الصحف الشيوعية بالنمسا بحملة ضد هذا المشروع، هذا في الوقت الذي هاجمت فيه نائب رئيس الوزراء لتوقيعه الاتفاق قبل عرضه علي البرلمان النمساوي، كما وصفت بعض الصحف هذا الاتفاق بأنه سلعة بيعت فيه النمسا للولايات المتحدة نظير "طبق من البطاطس العفنة".(٣٠)

ولم يتوقف الأمر عند ذلك الحد بين الجانب الأمريكي والسوفيتي في محاولة توطيد نفوذ كل منهما بالنمسا، إذ عملت الولايات المتحدة علي محاربة تسرب أي سلعة أمريكية لمناطق النفوذ السوفيتية بالنمسا، وكذلك محاربة ما تنتجه المصانع النمساوية الواقعة تحت الإدارة الاقتصادية السوفيتية.

وكذلك أخذت السلطات السوفيتية بالنمسا تتخذ من جانبها بعض الإجراءات التي يرمي بعضها إلي عرقلة تموين المصانع النمساوية الواقعة في مناطق الاحتلال الأمريكية والبريطانية، والتي تحتاج إلي المواد الخام.

وبعضها يرمي إلي الحصول علي أكبر قدر من الدولارات الأمريكية، حيث امتنعت السلطات السوفيتية عن توريد الكميات التي صرحت بها من البترول المستخرج من آبار النمسا بسيسترسدورف علي أن تدفع ثمنه لها بالشلن النمساوي، وصممت علي أن تستورد ما تحتاج إليه النمسا من البترول من رومانيا، حتى تدفع ثمن ذلك بالدولار من اعتمادها المالي في مشروع مارشال.

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن النمسا كانت في موقف اقتصادي صعب، ولهذا أخذت السلطات النمساوية تسعي لدي السلطات الأمريكية لكي تطبق مشروع المساعدة –مارشال– في حدود الروح الاقتصادية البحتة. هذا في الوقت الذي عملت فيه السلطات النمساوية علي رفع ما يمكن أن يثير الشبهات لدي السلطات السوفيتية، حيث ذكر رئيس الوزراء النمساوي أنه كان من مصلحة النمسا أن تستورد ما تراه لازماً من جيرانها الشرقيين.(٣١)

كانت النمسا تسعي لعقد معاهدة الصلح للتخلص من النفقات الكبيرة التي كانت تتحملها سنوياً كمصاريف لقوات الاحتلال، هذا بالإضافة إلي الحصول علي كامل سيادتها. وعند النظر بدقة للمسألة النمساوية يتضح أنها كانت مرتبطة بمدي حدوث التوتر بين الكتلتين الشرقية والغربية من عدمه. وكان ذلك ظاهراً خلال حوادث حصار برلين(٣٢)، حيث انعدم التعاون بين الاتحاد السوفيتي من جهة والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخري بشأن إدارة دفة الأمور بالنمسا.

وعلي الرغم من حالة الجمود في المفاوضات لعقد معاهدة الصلح النمساوية، إلا أن مجلس الوزراء النمساوي انعقد في ٦ ديسمبر ١٩٤٨، حيث قرر تقديم مذكرة رسمية للدول الأربعة الكبرى يطلب فيها استئناف

المفاوضات لعقد معاهدة الصلح، وبالفعل سُلمت هذه المذكرة لممثلي الدول بفيينا. وعلي وجه السرعة وافقت الدول الغربية الثلاث علي استئناف المفاوضات، وكان ذلك معلناً قبل ١٠ ديسمبر ١٩٤٨، بينما أعلن الاتحاد السوفيتي قبول ذلك في ١٨ ديسمبر١٩٤٨ . وبينما قامت الدول الغربية الثلاث بتسليم الرد بالقبول لممثل الحكومة النمساوية لدي كل منها، فإذا بحكومة الاتحاد السوفيتي تقوم بتكليف رئيس المكتب الدبلوماسي بفيينا لمقابلة وزير خارجية النمسا وتسليمه الرد السوفيتي، لأنها لم تعترف بالتمثيل السياسي للنمسا لديها.(٣٣)

ولكن هل كان طلب الحكومة النمساوية استئناف المفاوضات لعقد معاهدة الصلح علي اتفاق مع الدول الغربية الثلاث أم لا ؟ وما الظروف التي أدت لتحريك المفاوضات بعد توقفها أثر حوادث برلين ؟

من المرجح أن هناك ترتيب بين الجانب النمساوي والدول الغربية الثلاث في هذا الشأن، حيث جاءت مبادرة الحكومة الأمريكية بقبول المفاوضات في اليوم التالي من تقديم المذكرة النمساوية. ولقد جاءت اتهامات بعض الصحف الشيوعية النمساوية لحكومة الولايات المتحدة بأن الهدف من استئناف المفاوضات ليس بهدف الوصول لعقد المعاهدة؛ ولكن بهدف تعضيد موقف النمسا لأغراض حزبية بسبب قرب الانتخابات البرلمانية.

وعند النظر بدقة للظروف التي أدت لتحريك المفاوضات علي الجانب السياسي يتضح من محاولة النمسا والدول الغربية انتهاز النزاع السوفيتي–اليوغوسلافي؛ وذلك أملاً في عدم تأييد السوفييت لمطالب يوغوسلافيا من النمسا.

وعلي الجانب الاقتصادي مثَّلت السيطرة السوفيتية في منطقة احتلالها

إضعافاً لمشروع مارشال بالنمسا، وذلك للهيمنة علي انتاج المصانع والمحاصيل الزراعية في تلك المنطقة، وكان ذلك يتعارض مع ما يستدعيه مشروع مارشال والتزام الحكومة النمساوية بتطبيقه من الوجهة المالية والاقتصادية في جميع النواحي، لهذا كانت النمسا والدول الغربية تسعي لسرعة عقد المعاهدة في محاولة لتخفيف الأعباء الاقتصادية علي النمسا، والتي قد تكون محددة في ظل عقد المعاهدة أكثر مما هو عليه بدون أي تحديد.(٣٤)

وعلي ما يبدو أن مطالب يوغوسلافيا تجاه النمسا لم تكن تمثل العامل المباشر في نجاح أو فشل اجتماع مجلس وكلاء الخارجية بشأن عقد معاهدة الصلح النمساوية، ولكن قد تتخذ هذه المطالب مبررًا يتذرع به الاتحاد السوفيتي في عدم إبرام معاهدة الصلح لاستمرار احتلاله لجزء من النمسا، وكذلك لبقاء قواته في تشيكوسلوفاكيا والمجر لربطها مع المنطقة المحتلة وتأمين المواصلات إليها. وبذلك يتضح إن تلك السياسة تحقق اتجاهات السوفييت من جهة، وتظهر تمسكهم بمطالب الشعب اليوغوسلافي من جهة أخري.(٣٥)

علي كل حال فإن سياسة السوفيت بشأن عدم الفصل بين المسألة الألمانية والنمساوية كان عائقاً في طريق عقد معاهدة الصلح النمساوية. ولقد أدي عدم التعاون بين السوفيت والدول الغربية الثلاث بشأن إدارة برلين إلي اتخاذ خطة سياسية لإكراه الحكومة السوفيتية علي تغيير موقفها، وقد تمثل ذلك في إنشاء حكومة منفصلة بغرب ألمانيا، وقد يكون لهذا الاتجاه أثره علي النمسا في حال عدم الاتفاق بين السوفيت والدول الغربية الثلاث.

وعند النظر بدقة للموقف في النمسا نجد أنه يختلف عن ألمانيا؛ وذلك لأن الحالة في النمسا من الوجهة السياسية ليست كالموجودة بألمانيا، حيث سبق وأن اعترفت الدول الأربعة الكبرى في ١٩٤٥ بالجمهورية النمساوية، وقيام حكومة نيابية منتخبة بناءً علي ما تم من الانتخابات العامة. ومن منطلق عدم الاتفاق بين الطرفين فلا يمكن مقارنة الوضع في النمسا بألمانيا بشأن خلق حكومة للمناطق التي تحتلها الدول الغربية الثلاث دون المناطق التابعة للاحتلال السوفيتي؛ لأن ذلك يعني هدم الاستقلال الشكلي الذي نالته النمسا من جهة، كما أنه يعطي السوفيت الفرصة التي يسعي إليها لخلق حكومة شيوعية في منطقة احتلاله.

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن حكومات الدول الغربية كانت في موقف صعب للغاية بشأن إنهاء المفاوضات لعقد المعاهدة، وعلي الرغم من تنازلهم خلال المفاوضات عن كافة طلبات التعويض تجاه الحكومة النمساوية، وكذلك عدم تحمل الحكومة النمساوية بشئ من احتلال جيوشهم للنمسا، إلا أن الموقف السوفيتي كان ثابتاً خلال المفاوضات بشأن عقد معاهدة الصلح.(٣٦)

وفي محاولة لإجراء تسوية للمسألة النمساوية خلال عام ١٩٤٩ قدم الغرب تنازلات كبيرة للسوفيت، والتي تضمنت منح الاتحاد السوفيتي ثلاثة أخماس إنتاج نفط النمسا، وجزء من ملكية شركة الدانوب للشحن، ومبلغ ١٥٠ مليون دولار نقداً. وقد قدمت هذه التنازلات علي أساس أن المعاهدة سيتم التوقيع عليها في الأول من أكتوبر ١٩٤٩، ولكن الاتحاد السوفيتي استمر في التأخير، وذلك بالمطالبة بإضافة شروط جديدة، وكان غير راضياً عن سحب قواته أو التخلي عن مصالحة الاقتصادية.(٣٧)

وانطلاقاً من ضيق النمسا ذرعاً بشأن التوصل لعقد المعاهدة، ألقي وزير خارجيتها بتصريح أمام المجلس الوطني النمساوي في ٨ مارس ١٩٥٠، حيث أعلن أن حكومة النمسا تقدمت بمذكرة للدول الأربعة الكبرى احتوت علي مطالب ترغب في تحقيقها، والتي كان أهمها أن تتحمل قوات الاحتلال نفقات جيوشهم أسوة بالولايات المتحدة وتخفيض عدد قواتهم المحتلة، وكذلك إلغاء حق الرقابة والتفتيش بين مناطق الاحتلال، وعدم تدخلهم فيما تصدره النمسا من قوانين وتشريعات.

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن الحكومة النمساوية قد فقدت الأمل في محاولة التوصل لعقد المعاهدة، وعلي هذا الأساس تقدمت بتلك الطلبات والتي هي علي يقين برفضها وكان المقصود بها السوفيت، ومما يؤكد ذلك تقدم الدول الغربية الثلاث بمثل هذه المقترحات خلال اجتماعات وزراء خارجية الدول الأربعة الكبرى، والتي رفضها السوفيت كلياً.(٣٨)

علي كل حال فإن المفاوضات بشأن معاهدة الصلح لم تسجل أي تقدم منذ مارس ١٩٥٠؛ وذلك لرغبة السوفيت أن تكون المعاهدة هي جزء من الاتفاق العام فيما بين الدول الأربعة الكبرى علي المسائل الرئيسية التي تشغل سياستهم ومنها مسألة تريستا(٣٩)، والذي يرغب بشأنه السوفيت التوصل إلي أتفاق يتمشي مع الاتفاق الخاص بالنمسا.

وعلي الرغم من معارضة الدول الغربية الثلاث لهذا الاتجاه باعتبار أن المسألتين منفصلتان عن بعضهما، إلا أن السوفيت كانوا ثابتين علي موقفهم وعززوه بأن الحلفاء الثلاثة الغربيين قاموا بإعادة تحصين المناطق التي يحتلونها بالنمسا، وأن هذا الاتجاه له صلة بإعادة تسليح ألمانيا الغربية. ومن منطلق تمسك السوفيت بموقفهم توقفت المفاوضات الخاصة بمعاهدة

الصلح النمساوية لمدة عامين، فعلي الرغم من محاولة الدول الغربية الثلاث عقد اجتماع لوزراء الخارجية بلندن لاستئناف المفاوضات في يناير ١٩٥٢، إلا أنه باء بالفشل لرفض المندوب السوفيتي الحضور.(٤٠)

كانت مساعي الولايات المتحدة الأمريكية مستمرة في محاولة التوصل لعقد معاهدة الصلح النمساوية، وانطلاقا من ذلك تقدم السفير الأمريكي بمشروع معاهدة بالاتفاق مع السفير البريطاني والفرنسي بالنمسا. وقد تضمن مشروع المعاهدة المقترحة ثمان مواد تمثلت كما يلي:

١. الاعتراف بالنمسا دولة مستقلة ذات سيادة وحكم ديمقراطي.
٢. احترام استقلال النمسا.
٣. إعادة حدود النمسا إلي ما كانت عليه في أول يناير ١٩٣٨.
٤. سحب قوات الاحتلال جيوشهم من النمسا.
٥. إعفاء النمسا من التعويضات.
٦. تتعلق بالأموال الألمانية بالنمسا.
٧. الدول التي تفيد من هذه المعاهدة.
٨. إجراءات التصديق علي المعاهدة.

ومن منطلق التمسك السوفيتي بمركزه في النمسا جاء الاعتراض، وذلك بحجة أن مشروع المعاهدة المقترح اغفل المسائل السياسية كالنص علي الحكم الديمقراطي، وتحديد عدد الجيش النمساوي في ظل عدم استبعاد الحكومة النمساوية للعناصر النازية.(٤١)

وخلال شهر مايو ١٩٥٤ دخلت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والنمسا درجة كبيرة من التوتر، وكان ذلك راجعاً لفشل مؤتمر برلين في شهر فبراير في عقد معاهدة الصلح النمساوية. ففي أثناء اجتماع مجلس رقابة

الحلفاء في ١٤ مايو هاجم المندوب السوفيتي الحكومة النمساوية، ووجه إليها التهم بإنشاء منظمات فاشية عسكرية في مناطق الاحتلال التابعة للدول الغربية الثلاث، وكذلك محاولة النمسا الاندماج مع ألمانيا. ولقد جاء رد الدول الغربية الثلاث نافياً حدوث ذلك في مناطق احتلالهم، ومدافعاً عن الحكومة النمساوية.

ومن هذا المنطلق استدعي المندوب السامي السوفيتي في ١٧ مايو ١٩٥٤ رئيس حكومة النمسا ونائبه، ووجه إليهما احتجاجاً شديد اللهجة مدعيا مخالفة حكومة النمسا لاتفاقية رقابة الحلفاء، كما اتهمها بتعضيد الأعمال العدائية الموجهة ضد السوفييت، وكذلك تنظيم الحملات الدعائية ضد سلطات الاحتلال السوفيتي. وعلي هذا الأساس هدد المندوب السوفيتي الحكومة النمساوية باتخاذ إجراءات وقائية في حال عجزها عن وقف تلك الأنشطة.

لقد جاء رد المستشار راب Julius Raab (٤٢) علي المندوب السوفيتي نافياً تلك الاتهامات، هذا في الوقت الذي أُبلغ فيه المندوب السوفيتي بعرض الأمر علي مجلس الوزراء النمساوي. وفي ١٨ مايو أُبلغ مجلس الوزراء بما حدث، حيث وافق علي رد المستشار راب علي الاحتجاج السوفيتي، واتخذ المجلس قراراً نص علي أن الاتهامات السوفيتية غير صحيحة، هذا في الوقت الذي طلب فيه مجلس الوزراء عرض الأمر علي مجلس النواب النمساوي. وعلي وجه السرعة اجتمع مجلس النواب في ١٩ مايو ١٩٥٤، واعترض الحزب الشيوعي صاحب الأربعة أصوات علي ذلك، وقد جاء قرار الإجماع علي النحو التالي: " إن الشعب النمساوي ليرفض رفضا باتا أن يتنازل عن سيادته أو جزء منها باتحاده مع جمهورية ألمانيا الغربية أو أي دولة أخري وانه ليطالب بتحقيق ما جاء ببيان موسكو

وبالإسراع في عقد المعاهدة النمساوية وإجلاء قوات الاحتلال عن النمسا".(٤٣)

وبذلك يظهر من سياق الأحداث مدي قوة النفوذ السوفيتي بالنمسا، ولم تملك الحكومات الغربية سوي استنكار ما حدث من المندوب السوفيتي، حيث أرسل جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية إلي القائم بأعمال السفير الأمريكي بفيينا ببرقية يستنكر فيها ما حدث، ويطلب إليه أن يعمل علي عرض هذه الاتهامات علي مجلس رقابة الحلفاء، حيث أوضح دالاس في برقيته " أن الاتهامات السوفيتية لا تخرج عن الادعاءات التي ذكرها وزير خارجية الاتحاد السوفيتي في مؤتمر برلين كسبب لعدم موافقته علي استقلال النمسا".(٤٤)

معاهدة الصلح النمساوية ١٥ مايو ١٩٥٥ :

لقد مثَّل عام ١٩٥٥ تطوراً في سياسة روسيا الخارجية، ففي أثناء انعقاد مجلس السوفيت الأعلى من ٣-٩ فبراير ١٩٥٥ تولي بولجانين رئاسة الحكومة السوفيتية خلفاً لـــ "مالينكوف"، مع استمرار "خروتشوف" سكرتيراً أول للجنة المركزية للحزب الشيوعي، واستمرار مولوتوف وزيراً للخارجية.

وفي تلك الفترة أعلن مولوتوف أن روسيا مستعدة لتوقيع معاهدة الصلح النمساوية دون الربط بينها وبين المسألة الألمانية، وقد برر وزير الخارجية السوفيتي ذلك بأنه ناتج عن إعادة تسليح ألمانيا الغربية، ولذلك يرغب السوفيت تجنيب النمسا تلك التصرفات.(٤٥)

ومن المرجح أن الحكومة السوفيتية بهذا الاتجاه كانت تأمل عدم المصادقة علي اتفاقات لندن وباريس الخاصة باتحاد أوروبا الغربية، ولكن

الاتحاد السوفيتي تبني موقفاً مصالحاً بعد أن تم التصديق عليها في مارس ١٩٥٥. وفي ١٩ مارس تم دعوة مستشار النمسا راب لزيارة موسكو.(٤٦)

وفي ١١ ابريل ١٩٥٥ سافر راب إلي موسكو ومعه خمسة مسئولين : وزير الخارجية ليوبولد فيجل، وأدولف شارف نائب راب، ووزير الدولة للشئون الخارجية برونو كريسكي Bruno Kreisky ، والدكتور شتاينر Dr. Steiner السكرتير الشخصي للمستشار راب، ومترجمه الروسي والتر كيندرمان Walter Kindermann. وخلال إجراء المفاوضات وعد السوفيت بسحب جيوش الاحتلال قبل ٣١ ديسمبر ١٩٥٥ شريطة بقاء النمسا علي الحياد، وعدم دخولها في تحالفات عسكرية أو إقامة قواعد أجنبية علي أراضيها.(٤٧)

إضافةً لهذا نصت مذكرة موسكو الموقعة مع النمسا في ١٥ إبريل ١٩٥٥ : أن الاتحاد السوفيتي سيحصل علي ١٥٠ مليون دولار بدلاً من الأصول الألمانية بالنمسا، وسلع بمعدل ٢٥ مليون دولار. وفي مقابل تخلي السوفيت عن مصالحه البترولية بالنمسا سيحصل علي مليون طن من النفط سنوياً لمدة عشر سنوات، وفي مقابل تسليم السوفيت بواخر شركة الدانوب للنمسا يحصل علي ٢ مليون دولار، كما تم الاتفاق علي عودة جميع السجناء النمساويين العسكريين أو المدنيين، علي أن تكون عودتهم قبل مغادرة آخر جندي سوفيتي للنمسا.(٤٨)

وتجدر الإشارة إلي أنه قبل مقابلة الوفد النمساوي تم إجراء مفاوضات بين السوفيت والدول الغربية الثلاث حول مدي التزامهم بمعاهدة السلام، وموقفهم من سحب قواتهم، وأهم من ذلك الاعتراف بالتزام النمسا بالحياد، والذي يمثل مطلباً رئيسياً للسوفيت.

ولكن الولايات المتحدة الأمريكية رأت أن التزام النمسا بالحياد يمثل عبء عليها، ويجردها من حقها في اتخاذ القرارات الحكومية، وعلي النقيض من ذلك كان رأي الاتحاد السوفيتي أن الحياد سوف يكون مفيداً للنمسا؛ وذلك لأنها دولة صغيرة وبالتالي يحافظ علي استقلالها، ويخلق لها إمكانية التواصل مع كل الدول التي ترغب في إقامة علاقات دبلوماسية، ويمكن لها أن تقيم علاقات اقتصادية علي أسس تجارية، وكذلك يحميها من عقد أي اتفاقات قد تؤدي إلي انتهاك سيادتها أو تحويلها إلي نقطة انطلاق للقوات الأجنبية. وقد أوضح خروتشوف أنه في ظل تفهم المستشار راب لهذه النقطة كان من السهل علي السوفيت الدفاع عن وجهة نظرهم وإقناع الدول الغربية الثلاث بذلك.(٤٩)

ومن هذا المنطلق تم عقد مؤتمر سفراء الدول الأربعة الكبرى بفيينا من ٢-١٣ مايو، والذين اجتمعوا لمراجعة مواد المعاهدة، حيث تم إدخال تعديل علي بعض المواد. وفي ١٤ مايو ١٩٥٥ وصل وزراء خارجية الدول الأربعة المحتلة فيينا، وفي مساء نفس اليوم صدر بيان للصحافة أعلن أنه تم التوصل إلي إجماع كامل علي مواد مشروع المعاهدة.(٥٠)

وبالفعل وقَّع وزراء خارجية الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفيتي ومفوضيهم الساميين ووزير خارجية النمسا معاهدة الصلح، وذلك في ١٥ مايو ١٩٥٥ في قصر بلفيدير بفيينا، وفي أثناء الاحتفالات قدم وزير خارجية الولايات المتحدة رسالة من الرئيس الأمريكي لرئيس النمسا معرباً فيها عن أطيب تمنيات الشعب الأمريكي.(٥١)

وكان أهم البنود التي نصت عليها المعاهدة من الناحية السياسية طبقاً للمادة الأولي والثانية إعادة بناء النمسا كدولة حرة مستقلة ذات سيادة،

واحترام استقلالها وسلامتها الإقليمية. كما جاء بالمادة الخامسة أن حدود النمسا تظل طبقاً لما كانت عليه-قبل ضم ألمانيا- في أول يناير ١٩٣٨. وبالإضافة للمواد التي اعترفت بالدولة تم التشديد علي منع الاتحاد مع ألمانيا في أي شكل من الأشكال السياسية والاقتصادية طبقاً للمادة الرابعة، وعدم القيام بأي عمل أو اتخاذ تدابير علي نحو مباشر أو غير مباشر لتعزيز الاتحاد السياسي والاقتصادي مع ألمانيا، أما بشأن الأقليات فقد أبرزت المادة السابعة حقوق الأقليات السلوفينية والكرواتية علي وجه التفصيل.(٥٢)

ونصت المادة السابعة والثلاثون علي أن أي عضو من أعضاء الأمم المتحدة وكان في حالة حرب مع ألمانيا في ٨ مايو ١٩٤٥، وكان موقفه مماثل لموقف الأمم المتحدة ولم يكن وقّع عليها، يحق له الانضمام لهذه المعاهدة، وبانضمامه يعتبر من القوي المشتركة لتحقيق معاهدة الصلح النمساوية.(٥٣)

ومن ناحية البنود الاقتصادية تعهدت النمسا تجاه موسكو بأن تسلمها في ستة أعوام بضائع قيمتها ١٥٠ مليون دولار، ومليون طن بترول في العام لمدة عشرة أعوام. وتم إعادة أموال شركة ملاحة الدانوب إلي النمسا مقابل تعويض بمليوني دولار. وفيما يتعلق بالأموال الألمانية السابقة فإن المالكين السابقين الألمان غير مخولين باستعادتها، عدا الأشخاص الذين يستطيعون حيازتها بمبلغ ١٠ آلاف دولار. أما بشأن الأموال الغربية المستثمرة في النمسا فقد تم استردادها، عدا أموال الشركات البترولية التي ظلت مكسباً للحكومة النمساوية.(٥٤)

وجدير بالذكر أن نجاح السوفيت في إبرام ميثاق وارسو في ١٤ مايو ١٩٥٥(٥٥) مثّل ظاهرة قوة، فقد تمكن الاتحاد السوفيتي أن يأخذ مواقع في

الشرق مماثلة لمواقع حلف الأطلنطي في الغرب.(٥٦) وعلي هذا الأساس كان التوجه السوفيتي يعمل علي إقامة منطقة محايدة عبر أوروبا تتمثل في النمسا وألمانيا، وبذلك يتم جلاء القوات الأمريكية من مناطق الاحتلال الأوروبية.(٥٧)

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن التغيير السوفيتي في التكتيك لم يعكس التغيير في الأهداف، ولم تكن الموافقة السوفيتية علي عقد المعاهدة ذات مغزي سياسي فقط ، ولكن أيضا تحقيق للمصالح الإستراتيجية العسكرية. وعلي الرغم من إدراك الغرب لذلك، إلا أنه لم يكن بوسعه التراجع أمام التصريح السوفيتي لعقد المعاهدة، لأن الغرب كان يرغب أن يتم في وقت واحد التوصل لحل المشكلة الألمانية- داخلياً وليس ظاهرياً- بتوحيدها بما يحقق مصالح الغرب والحفاظ علي أمنه مع المسألة النمساوية.(٥٨)

وقد ذكر خروتشوف أن هذا الاتفاق كان نصراً للسوفييت علي الساحة الدولية، فبمبادرة الحكومة السوفيتية تم التوصل لهذا الاتفاق بين القوي العظمي حول مسألة هامة ومعقدة، ويضيف " لقد دافعنا عن مصالح الدول الاشتراكية وأجبرنا الدول الرأسمالية التي كانت تنحو منحي عدائياً علي أن تتفق مع موقفنا، علي توقيع اتفاقية السلام مع النمسا، وسحب جميع قواتها من البلاد. ونتيجة لذلك أصبحت النمسا دولة محايدة وصرحت بحيادها رسمياً. وهذا الالتزام لم يتم فقط بإعلان من جانب إدارة البلاد، بل أيضا بموافقة البرلمان النمساوي".(٥٩)

ولاشك أن حياد النمسا قد حقق مكاسب للسوفيت أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأن جلاء القوات السوفيتية عن مناطق الاحتلال في

النمسا لم يغير شيء في تشكيل وتنظيم القوي السوفيتية التي ظل خطها مستمراً من بحر البلطيق إلي البحر الأسود، وذلك علي العكس من حلف الأطلنطي، والذي أوجد حياد النمسا له عدم ارتباط بين القوي المرابطة في ألمانيا الغربية وإيطاليا.

وبذلك يتضح أن قبول موسكو بالجلاء عن النمسا جاء مقترناً بحيادها، وكان ذلك راجعاً إلي دخول ألمانيا الاتحادية في منظمة الدفاع الغربية، ومن هذا المنطلق اتجه السوفيت للعمل علي إنشاء مناطق حياد بين الكتلتين يكون معترف بها. وبذلك يظهر أن لمعاهدة الصلح النمساوية معني خاص، لأن هذه هي المرة الأولي التي يجلو فيها الاتحاد السوفيتي عن موقع غربي أمامي منذ الحرب العالمية الثانية.(٦٠)

علي أيه حال فقد قدم الرئيس الأمريكي إيزنهاور في الأول من يونيو ١٩٥٥ نص المعاهدة، إلي جانب تقرير وزير الخارجية دالاس إلي مجلس الشيوخ، والذي صدق عليه في ١٧ يونيو بأغلبية ٦٣ صوتاً مقابل ٣ أصوات. واستكملت النمسا وفرنسا والاتحاد السوفيتي وبريطانيا تصديقاتهما في أوائل يوليو، ودخلت معاهدة الدولة النمساوية حيز التنفيذ في ٢٧ يوليو ١٩٥٥.(٦١)

وهكذا استعادت النمسا حريتها واستقلالها بتوقيع معاهدة الصلح، والتي أقرها البرلمان النمساوي بالإجماع. وقد كان الثمن الذي دفعته النمسا للحصول علي استقلالها وجلاء القوات الأجنبية هو الحياد الذي فرض عليها كالتزام في المعاهدة، والذي صدر القانون الدستوري في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٥ من أجله، حيث أشارت المادة الأولي فيه إلي حياد النمسا وقيام الشعب والحكومة برعايته والدفاع عنه، كما نصت المادة الثانية والأخيرة إلي أن

النمسا في سبيل تحقيق الحياد لا تشترك في أحلاف عسكرية أو تسمح بإقامة قواعد حربية لأية دولة أجنبية.(٦٢)

الهوامش:

(١) انعقد مؤتمر موسكو في أكتوبر ١٩٤٣، حيث قرر فيه الحلفاء(بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي) إنشاء لجنة استشارية أوروبية تكون مهمتها وضع المبادئ الأساسية التي تعامل ألمانيا بمقتضاها بعد الحرب. **انظر:** هـــــ.ا.ل.فشر: تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، تعريب: أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، دار المعارف، القاهرة،١٩٧٢، ط٦، ص٧١٩.

(2) State Treaty for the re-establishment of an independent and democratic Austria, Vienna, May 15 1955, Presented by the Secretary of State for Foreign Affairs to Parliament by Command of Her Majesty September 1957, Treaty Series No. 58 (1957), London, Her Majesty s Stationery Office, P.3.

(٣) كارل رينر(١٨٧٠-١٩٥٠): سياسي نمساوي، أصبح مستشاراً للنمسا عام ١٩١٨ حتي يونيو١٩٢٠. انتخبت الجمعية الفيدرالية النمساوية المؤلفة من المجلس الوطني والمجلس الفيدرالي رينر رئيساً للجمهورية النمساوية في ٢٠ ديسمبر ١٩٤٥. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ج٢، ط١، ص ص ٨٧٦-٨٧٧.

(٤) في ٢٧ أبريل ١٩٤٥ أعلن رينر استقلال النمسا، والعودة لدستور ١٩٢٠. وهذا العمل الأحادي الجانب صدم الحلفاء الغربيين الذين كانوا يتوقعون أن يكون لهم دور مشترك في صنع القرار، ولذلك رفضت بريطانيا الاعتراف بحكومة رنير، متهمة ستالين بانتهاك اتفاق يالطا. أنظر:

- Williams (Warren W.), The Road to the Austrian State Treaty, Journal of Cold War Studies, Vol. 2, No. 2, 2000, P. 99.

(٥) جماعة من المؤلفين الغربيين: قضايا عصرنا منذ ١٩٤٥، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥، ص ص ٤٦١-٤٦٢.

(٦) قامت اللجنة الاستشارية الأوروبية في شهر يوليه ١٩٤٥ بترسيم حدود المناطق المحتلة في النمسا بصفة نهائية. حيث احتل الاتحاد السوفيتي جنوب النمسا Lower Austria فيما عدا فينا، وسيطر أيضا علي بيرجنلاند Burgenland وشمال النمسا Upper Austria الواقع شرقي نهر الدانوب. ووقعت إستيريا وكارنيثيا Styria and=

Carinthia =تحت الاحتلال البريطاني. وأخذت كل من فرنسا التيرول وفورارلبرج Tyrol and Vorarlberg. وكان من نصيب الولايات المتحدة جميع المناطق الواقعة حول ساليزبرج وجنوب النمسا Salzburg and Upper Austria غرب نهر الدانوب. كما قسمت اللجنة فيينا إلي أربعة مناطق محتلة، والتي اشتركت-شكل رقم (١)- جميع القوي في السيطرة عليها. أنظر :

- Eggleston (Patricia Blythe), The Marshall Plan in Austria; A Study in American Containment of the Soviet Union in the Cold War , Ph.D. Thesis, Department of History in the Graduate School, The University of Alabama, 1980, PP.12-13.

(٧) هارولد تمبرلي، أ.ج. جرانت: أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ج٢، ترجمة: محمد علي أبودرة ولويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٨، ص٤٧٦. وأنظر كذلك:

- Mueller (Wolfgang), Stalin and Austria: New Evidence on Soviet Policy in a Secondary Theatre of the Cold War, 1938–53/55, Cold War History , Vol. 6, No. 1, 2006, P. 63.

(٨) ليوبولد فيغل : مهندس زراعي وسياسي نمساوي، كان متحدثاً باسم المزارعين النمساويين والمصالح الزراعية في فترة ما بين الحربين. عارض النازية الألمانية والآنشيلوس (الوحدة بين ألمانيا والنمسا). عمل مستشاراً للنمسا من ١٩٤٥-١٩٥٣، وأصبح وزيراً الخارجية من ١٩٥٣-١٩٥٩، وتركزت أجندته السياسية علي الأهداف التي أيدتها أغلبية النمساويين: الانتعاش الاقتصادي واستعادة الاستقلال. وقع فيغل معاهدة الدولة النمساوية عام ١٩٥٥. لمزيد من التفاصيل أنظر:

Fichtner (Paula Sutter); Historical Dictionary of Austria, Scarecrow Press, Inc., U.S.A., 2009, Second Edition, PP.99-100.

(٩) جماعة من المؤلفين الغربيين: مرجع سابق، ص ص٤٦٢-٤٦٣.

(١٠) هارولد تمبرلي، أ.ج. جرانت: مرجع سابق، ص ص٤٧٦-٤٧٧.

(١١) اتفاق بوتسدام: عقد هذا المؤتمر بمدينة بوتسدام بألمانيا في الفترة من ١٧ يوليو- ٢ أغسطس ١٩٤٥، وقد حضره الرئيس الأمريكي هاري ترومان، و جوزيف ستالين، ورئيس وزراء بريطانيا كليمنت أتلي الذي خلف تشرشل أثناء انعقاد المؤتمر. وكان من أهم قرارات المؤتمر تكوين مجلس وزراء الخارجية ليقوم بإعداد تسويات

السلام، ونزع= =سلاح ألمانيا بالكامل وإلزامها بدفع التعويضات، كما حدد المؤتمر شروط استسلام اليابان. للمزيد **انظر:** محمد السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢، ط١، ص ص٤٦٩-٤٧٠.

(١٢) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ النمسا، فيلم رقم ٩٥، محفظة رقم ١٤٣، ملف رقم ٢، المفوضة الملكية المصرية بفينا، من الوزير المفوض إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: التقرير الخاص بالمعاهدة النمساوية المرتقبة، بتاريخ ١٧ فبراير ١٩٥٢، سري.

(١٣) محمد السيد سليم: مرجع سابق، ص٤٧١.

(١٤) عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ١٩٨٠، ص ص٤٣٩-٤٤٠.

(١٥) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ النمسا، فيلم رقم ٩٥، محفظة رقم ١٤٣، ملف رقم ١، المفوضة الملكية المصرية بفينا، من القائم بالأعمال إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تقرير عن مشروع معاهدة الصلح النمساوية، بتاريخ ٢٦ فبراير ١٩٤٨، سري.

(١٦) الحرب الباردة (Cold War): شاع هذا الاصطلاح في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، والذي كان يشير إلي العداء بين الكتلتين الشرقية (دول شرق أوروبا بزعامة الاتحاد السوفيتي)، والغربية (بزعامة الولايات المتحدة)، وقد اتخذت هذه الحرب وسائل وأدوات في إدارة الصراع الدولي دون مستوي هذه الوسيلة المتطرفة من وسائل العنف المسلح. انظر: إسماعيل صبري مقلد: الاستراتيجية والسياسة الدولية (المفاهيم والحقائق الأساسية)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٥، ط٢، ص ٥٥.

(١٧) جمال حمدان: استراتيجية الاستعمار والتحرير، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣، ط١، ص ص ٢٥٨-٢٥٩.

(١٨) جون و. سبانيير: السياسة الخارجية الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية، ترجمة: حسن سري، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت، ص٢٨. وانظر كذلك: جون فوستر دالاس: حرب أم سلام، العالمية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٥٧، ص٦٥.

(١٩) جماعة من المؤرخين السوفيات: موجز تاريخ العالم، ترجمة سليمة شعلان، وداد مراد، المجلد الثالث، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٠،ج٢، ط١، ص٢٢٢.

(٢٠) ثناء فؤاد عبد الله: السياسة الخارجية لليونان تجاه حلف الأطلنطي إبان فترة الحكم العسكري (١٩٦٧-١٩٧٤)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،١٩٨٦، ص١٣٢.

(٢١) نفسه ، ص١٣٣.

(٢٢) الكومينفورم (مكتب الاستعلامات الشيوعي) : يتكون من تسعة أحزاب شيوعية وهي الاتحاد السوفيتي، بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، المجر، بولندا، رومانيا، فرنسا، إيطاليا، ولم يحضر الحزب الشيوعي اليوغوسلافي هذا الاجتماع الذي عقده الكومينفورم في ٢٨ يونيه ١٩٤٨ في بوخارست برومانيا. **أنظر:**

- Foreign Relations of the United States, 1948, Vol. IV, Eastern Europe, The Soviet Union, United States Government Printing Office, Washington ; 1974, Editorial Note, P.1075.

(٢٣) ولتر بيدل سميث: ثلاث سنوات في موسكو، ترجمة محمد المعلم، طبع بدار إحياء الكتب العربية، د.ت، ص ص٢٧٢-٢٧٣. وانظر كذلك:

- Kofsky (Frank) , Harry S. Truman and the war Scare of 1948:A Successful Campaign to Deceive the Nation , St. Martin's Press, New York ,1993, First Published, P.244.

(٢٤) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، مصدر سابق، بشأن: تقرير عن مشروع معاهدة الصلح النمساوية، بتاريخ ٢٦ فبراير ١٩٤٨، سري.

(25) Mueller (Wolfgang), Op. Cit., PP.72-73.

(٢٦) كانت توجهات تيتو بنهاية الحرب العالمية الثانية تعمل علي ضم كل العنصر السلافي الجنوبي لدولة يوغوسلافيا، فبالإضافة إلي المطالبة بفينيسيا جوليا ومقدونيا هناك منطقة بالنمسا يقطنها السلوفينيين- كارنيثيا- بشكل جزئي حرمت منها يوغوسلافيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولي. وعلي الرغم من أن غالبية السكان

السلوفينيين في الجزء الجنوبي من مقاطعة كارنيثيا قد صوتوا في عام ١٩٢٠ للبقاء جزء من النمسا إلا أن تيتو طالب بها في نهاية الحرب. أنظر:

- Byrnes (Robert F.), Yugoslavia, Frederick A. Praeger, Inc., New York, 1957, First Published, P.20 .

(٢٧) هارولد تمبرلي، أ.ج. جرانت: مرجع سابق، ص٤٧٧.

(٢٨) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ النمسا، فيلم رقم ٩٥، محفظة رقم ١٤٣، ملف رقم ١، المفوضة الملكية المصرية بفينا، من القائم بالأعمال إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: التطورات السياسية بالنمسا خلال شهر يونيه سنة ١٩٤٨، بتاريخ ٨ يوليه ١٩٤٨، سري.

(٢٩) نفسه ، من القائم بالأعمال إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تقرير عن النزاع بين الكتلتين الغربية والشرقية بشأن برلين وأثره بالنمسا، بتاريخ ١٥ أغسطس١٩٤٨، سري.

(٣٠) نفسه ، من القائم بالأعمال إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: أهم الحوادث السياسية التي وقعت بالنمسا خلال يوليه سنة ١٩٤٨ ، بتاريخ ١٥ أغسطس ١٩٤٨، سري.

(٣١) نفسه.

(٣٢) حصار برلين: في ٢٤ يونيو ١٩٤٨ منع السوفييت علي نحو مفأجئ قوات الدول الغربية من دخول برلين أرضاً. وكان ستالين يهدف بعزل هذا الجيب الغربي بالمدينة المقسمة إلي فضح مدي ضعف خصومة الغربيين، وبهذا يعيق تأسيس دولة ألمانيا الغربية المنفصلة التي كان يتخوف من قيامها. ولكن ترومان الرئيس الأمريكي دشن جسراً جويا لنقل الإمدادات والوقود إلي مليوني مواطن المحاصرين في برلين الغربية. وفي مايو ١٩٤٩ أنهي ستالين حصاره الذي اتضح أنه غير فعال. وفي سبتمبر ١٩٤٩ أسست القوي الغربية جمهورية ألمانيا الاتحادية، وبعدها بشهر أسس الاتحاد السوفيتي جمهورية ألمانيا الديمقراطية في المنطقة التي يحتلها. أنظر: روبرت جيه ماكمان: الحرب الباردة، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ط١، ص٣٩.

(٣٣) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ النمسا، فيلم رقم ٩٥، محفظة رقم ١٤٣، ملف رقم ١، المفوضة الملكية المصرية

بفينا، من القائم بالأعمال إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تقرير عن استئناف المفاوضات لعقد معاهدة الصلح النمساوية، بتاريخ ٧ يناير ١٩٤٩، سري. وأنظر كذلك: هارولد تمبرلي، أ.ج. جرانت: مرجع سابق، ص٤٧٧.

(٣٤) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ النمسا، فيلم رقم ٩٥، محفظة رقم ١٤٣، ملف رقم ١، المفوضة الملكية المصرية بفينا، من= =القائم بالأعمال إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تقرير عن استئناف المفاوضات لعقد معاهدة الصلح النمساوية، بتاريخ ٧ يناير ١٩٤٩، سري.

(٣٥) نفسه ، محافظ يوغوسلافيا، فيلم رقم ٨١، محفظة رقم ١٢١، ملف رقم ٤، المفوضية الملكية المصرية بمدينة بلجراد، من القائم بالأعمال بالنيابة إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: المطالب اليوغوسلافية في كارنيثيا السلوفينية، بتاريخ ٨ مارس ١٩٤٩، سري.

(٣٦) نفسه ، محافظ النمسا، فيلم رقم ٩٥، محفظة رقم ١٤٣، ملف رقم ٢، المفوضة الملكية المصرية بفينا، من القائم بالأعمال إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: معاهدة الصلح النمساوية، بتاريخ ١ مايو ١٩٤٩، سري.

(37) Rosenberg (Victor) , When the weather clears: Soviet-American relations, 1953-1955, Ph.D. Thesis, Graduate College, Kent State University, 1990, PP.85-86.

(٣٨) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ النمسا، فيلم رقم ٩٥، محفظة رقم ١٤٣، ملف رقم ٢، المفوضة الملكية المصرية بفينا، من الوزير المفوض إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تصريح وزير خارجية النمسا أمام المجلس الوطني، بتاريخ ١٥ مارس ١٩٥٠، سري.

(٣٩) تم تسوية مشكلة تريستا بعد مفاوضات استمرت من ٢ فبراير ١٩٥٤ بين يوغوسلافيا وإيطاليا والولايات المتحدة وبريطانيا، حيث تم التوقيع في ٥ أكتوبر ١٩٥٤ علي مذكرة تفاهم، تمثلت أهم بنودها في: ضم المنطقة (أ) لإيطاليا بما فيها مدينة تريستا وضواحيها، وضم المنطقة (ب) ليوغوسلافيا. وتتعهد الحكومة الإيطالية بالاحتفاظ بالميناء الحر في تريستا طبقًا لنصوص معاهدة الصلح الإيطالية. لمزيد من التفاصيل أنظر: دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية،

أرشيف البلدان، محافظ يوغوسلافيا، فيلم رقم ٨١، محفظة رقم ١٢٢، ملف رقم ٣، مفوضية جمهورية مصر ببلجراد، من الوزير المفوض إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: بيان وزير الخارجية اليوجوسلافية بالنيابة عن اتفاق تريستا في المجلس الاتحادي التنفيذي، بتاريخ ٩ أكتوبر ١٩٥٤، سري. وكذلك تقرير السفارة المصرية بروما، من السفير إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: اتفاقية تريستا الموقعة في لندن في ٥ أكتوبر ١٩٥٤.

(٤٠) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، مصدر سابق، بشأن: التقرير الخاص بالمعاهدة النمساوية المرتقبة، بتاريخ ١٧ فبراير ١٩٥٢، سري.

(٤١) نفسه، محافظ النمسا، فيلم رقم ٩٥، محفظة رقم ١٤٣، ملف رقم ٢، المفوضة الملكية المصرية بفينا، من الوزير المفوض إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تقرير بخصوص المعاهدة النمساوية المرتقبة، بتاريخ ٢٦ سبتمبر ١٩٥٢، سري.

(٤٢) يوليوس راب (١٨٩١-١٩٦٤): مهندس وسياسي نمساوي، بدأ حياته السياسية كممثل للجمعية الوطنية في الجمهورية النمساوية الأولي من ١٩٢٧-١٩٣٤. في عام ١٩٣٨ شغل منصب وزير التجارة والنقل في حكومة كورت شوشينج. بعد الحرب العالمية الثانية كان راب من مؤسسي حزب الشعب النمساوي الحديث، تولي راب منصب مستشار النمسا من ١٩٥٣-١٩٦١. لمزيد من التفاصيل أنظر:

- Fichtner (Paula Sutter); Op. Cit., PP.245-246.

(٤٣) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ النمسا، فيلم رقم ٩٥، محفظة رقم ١٤٢، ملف رقم ١، المفوضة الملكية المصرية بفينا، من الوزير المفوض إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: توتر العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والحكومة النمساوية، بتاريخ ٢٤ مايو ١٩٥٤، سري.

(٤٤) نفسه.

(٤٥) أحمد عبد اللطيف العبار: المانيا الغربية وعواصف السياسة الدولية، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٥، ط١، ص٢٤٢.

(٤٦) ج. ب. دروزيل: التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلي اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨، ط٢، ص٣٤١.

(47) Tobin (Ruth Helen) , The Austrian State Treaty Negotiations 1945-1955, M.A. Thesis, Houston, Texas, Rice University , 1966, PP.58-62.
(48) Lucid (Thomas A.) , An inquiry into Soviet behavior and motives during the period of negotiations for the Austrian state treaty of 1955, M.A. Thesis, Department of Political Science, The Faculty of the Graduate School, The University of Texas at El Paso, 1992, PP.39-40.
(49) Khrushchev (Nikita), Memoirs of Nikita Khrushchev, Vol. 3, Statesman (1953-1964), Edited: Sergei Khrushchev, translated= =by George Shriver, The Pennsylvania State University Press, U.S.A, 2007, PP.13-14.
(50) Tobin (Ruth Helen) , Op. Cit., PP.64-67.
(51) F.R.U.S., 1955-1957 , Vol. V, Austrian State Treaty; Summit and Foreign Ministers Meetings, 1955, United States Government Printing Office, Washington ; 1988, Editorial Note, P.115.
(52) State Treaty for the re-establishment of an independent and democratic Austria, Vienna, May 15 1955, Op. Cit., PP.3-5.
(53) United Nations; Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United Nations, VOL. 217, 1955, State Treaty for the re-establishment of an independent and democratic Austria, Signed at Vienna, on 15 May 1955, No. 2949, P.291.

(٥٤) جماعة من المؤلفين الغربيين: مرجع سابق، ص٤٦٩.

(٥٥) وقَّعت معاهدة حلف وارسو في ١٤ مايو ١٩٥٥ بين كل من الاتحاد السوفيتي، ألبانيا، بلغاريا، بولونيا، المجر، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا، الجمهورية الألمانية الديمقراطية، هذا بالإضافة إلي حضور رئيس وزراء الصين بصفة مراقب. وقد أصبحت هذه المعاهدة نافذة في ٦ يونيه ١٩٥٥. وقد جاء الحلف ردًا علي انضمام ألمانيا الغربية إلي حلف الأطلنطي. وللمزيد من التفاصيل **أنظر:** بطرس بطرس غالي، محمود خيري عيسي: المدخل في علم السياسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠، ط٩، ص ص٤٢٣-٤٢٥.

(٥٦) أنظر شكل رقم (٢).

(٥٧) جماعة من المؤلفين الغربيين: مرجع سابق، ص٤٦٨.

(٥٨) أحمد عبد اللطيف العبار: مرجع سابق، ص ٢٤٣.

(59) Khrushchev (Nikita), , Op. Cit., PP.14-15.

(٦٠) جماعة من المؤلفين الغربيين: مرجع سابق، ص ص ٤٧٠-٤٧١.

(61) F.R.U.S., 1955-1957 , Vol. V, Editorial Note, P.116.

(٦٢) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ النمسا، فيلم رقم ٩٥، محفظة رقم ١٤٣، ملف رقم ٤، مفوضة جمهورية مصر بمدينة فينا، من الوزير المفوض إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تقرير شامل عن النمسا، بتاريخ ٢٥ فبراير ١٩٥٧، سري. وأنظر كذلك:

- F.R.U.S., 1955-1957 , Vol. V, Editorial Note, PP.116-117.

شكل رقم (١)

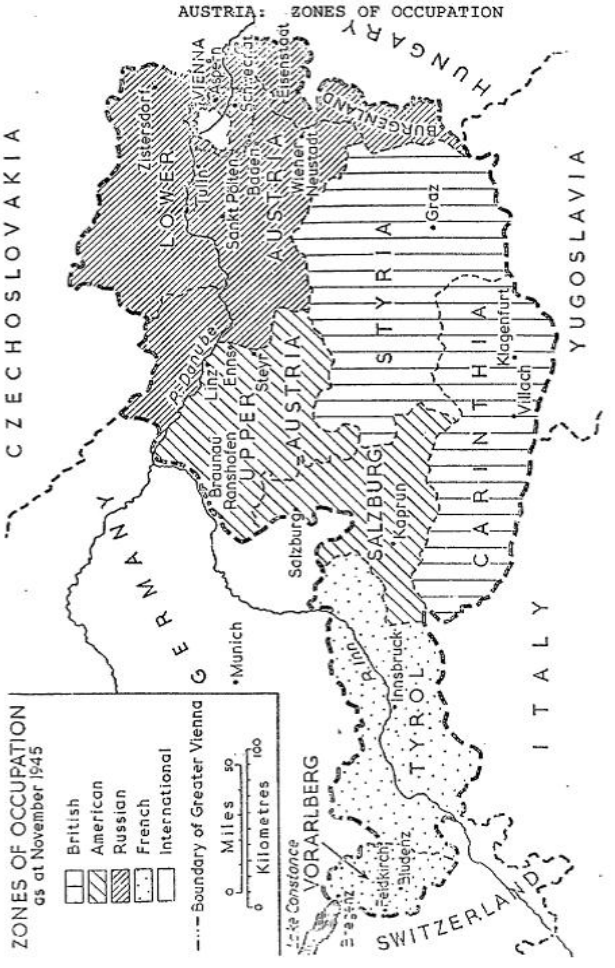

Source:

Eggleston (Patricia Blythe), The Marshall Plan in Austria; A Study in American Containment of the Soviet Union in the Cold War , Ph.D. Thesis, Department of History in the Graduate School, The University of Alabama, 1980, P.333.

شكل رقم (٢)

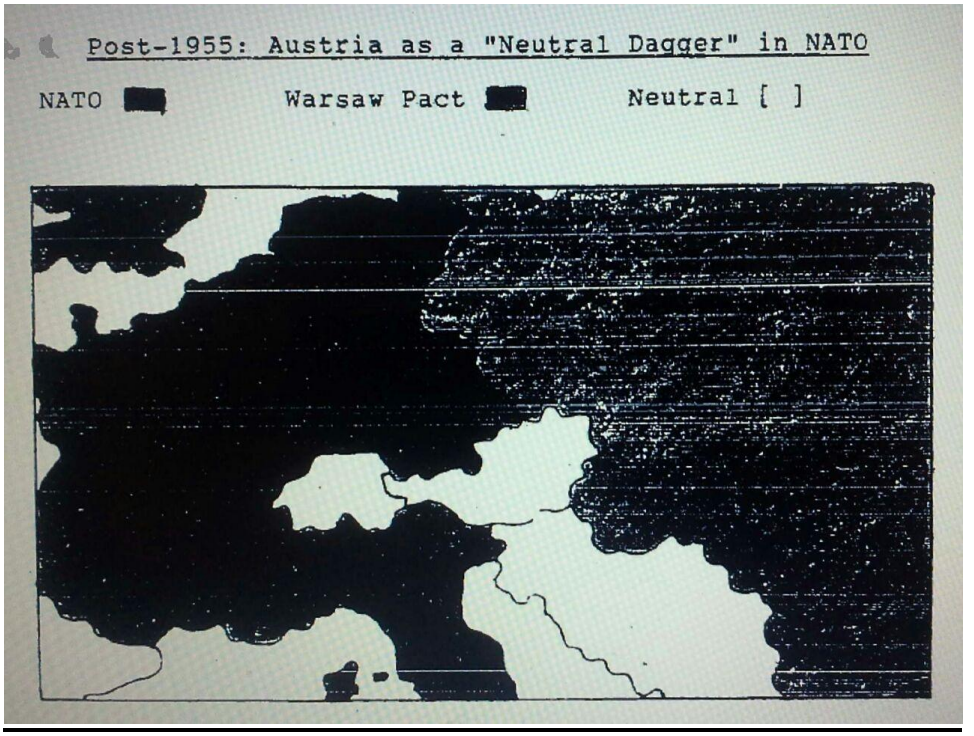

Source:

Lucid (Thomas A.) , An inquiry into Soviet behavior and motives during the period of negotiations for the Austrian state treaty of 1955, M.A. Thesis, Department of Political Science, The Faculty of the Graduate School, The University of Texas at El Paso, 1992, P.68.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق (وثائق غير منشورة):

*** وثائق وزارة الخارجية المصرية- دار الوثائق القومية :**

أرشيف البلدان (عواصم الدول) :

أ- محافظ النمسا (فينا): رول (فيلم) رقم ٩٥ :

- محفظة رقم (١٤٢):

١. الملف رقم ٢ (٣/٧/٢١٩) التقارير السياسية للمفوضية المصرية في فينا "مختلف" ١٩٤٨-١٩٥٥.

- محفظة رقم (١٤٣):

٢. الملف رقم ١ (١/٧/٢١٩ ج١) التقارير السياسية للمفوضية المصرية في فينا " عن النمسا " ١٩٤٧-١٩٤٩.

٣. الملف رقم ٢ (١/٧/٢١٩ ج٢) التقارير السياسية للمفوضية المصرية في فينا " عن النمسا " ١٩٤٩-١٩٥٣.

٤. الملف رقم ٤ (٢/٨١/٧١٨) التقارير السياسية للمفوضية المصرية في فينا " عن النمسا " ١٩٥٧.

ب- محافظ يوغوسلافيا (بلجراد): رول (فيلم) رقم ٨١ :

- محفظة رقم (١٢١) :

٥. الملف رقم ٤ (٣/٧/٢١٦) التقارير المختلفة للسفارة المصرية في بلجراد" عن يوغوسلافيا" ١٩٤٨-١٩٥٦.

- محفظة رقم (١٢٢) :

٦. الملف رقم ٣ (١/٧/٢١٦ج٨) التقارير السياسية للمفوضية المصرية في بلجراد" عن يوغوسلافيا" ١٩٥٣-١٩٥٥.

<u>* الوثائق البريطانية :</u>

1- State Treaty for the re-establishment of an independent and democratic Austria, Vienna, May 15 1955, Presented by the Secretary of State for Foreign Affairs to Parliament by Command of Her Majesty September 1957, Treaty Series No. 58 (1957), London, Her Majesty s Stationery Office.

<u>* الوثائق الأمريكية :</u>

1- F.R.U.S., 1948, Vol. IV, Eastern Europe, The Soviet Union, United States Government Printing Office, Washington ; 1974.

2- ——

—, 1955-1957 , Vol. V, Austrian State Treaty; Summit and Foreign Ministers Meetings, 1955, United States Government Printing Office, Washington ; 1988.

<u>* وثائق الأمم المتحدة (UNITED NATIONS):</u>

1- Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United Nations, Vol. 217, No. 2949, 1955.

ثانيًا: المذكرات الشخصية:

١-جون فوستر دالاس: حرب أم سلام، العالمية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٥٧.

٢-ولتر بيدل سميث: ثلاث سنوات في موسكو، ترجمة محمد المعلم، طبع بدار إحياء الكتب العربية، د.ت.

3- Nikita Khrushchev, Memoirs of Nikita Khrushchev, Vol. 3, Statesman (1953-1964), Edited by: Sergei Khrushchev, translated by George Shriver, The Pennsylvania State University Press, U.S.A, 2007.

ثالثًا: المراجع العربية:

١. أحمد عبد اللطيف العبار: المانيا الغربية وعواصف السياسة الدولية، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٥، ط١.

٢. إسماعيل صبري مقلد: الاستراتيجية والسياسة الدولية (المفاهيم والحقائق الأساسية)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٥، ط٢.

٣. بطرس بطرس غالي، محمود خيري عيسي: المدخل في علم السياسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠، ط٩.

٤. جمال حمدان: استراتيجية الاستعمار والتحرير، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣، ط١.

٥. عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ١٩٨٠.

٦. محمد السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢، ط١.

رابعًا: المراجع المترجمة:

١. ج. ب. دروزيل: التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلي اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨، ط٢.

٢. جماعة من المؤرخين السوفيات: موجز تاريخ العالم، ترجمة سليمة شعلان، وداد مراد، المجلد الثالث، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٠،ج٢، ط١.

٣. جماعة من المؤلفين الغربيين: قضايا عصرنا منذ ١٩٤٥، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥.
٤. جون و. سبانيير: السياسة الخارجية الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية، ترجمة: حسن سري، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت.
٥. روبرت جيه ماكمان: الحرب الباردة، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ط١.
٦. هارولد تمبرلي، أ.ج. جرانت: أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ج٢، ترجمة: محمد علي أبودرة ولويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٨.
٧. هـــــ.ا.ل.فشر: تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، تعريب: أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢، ط٦.

خامسًا: المراجع و الدوريات الأجنبية:

1. Frank Kofsky , Harry S. Truman and the war Scare of 1948:A Successful Campaign to Deceive the Nation , St. Martin's Press, New York ,1993, First Published.
2. Robert F. Byrnes , Yugoslavia, Frederick A. Praeger, Inc., New York, 1957, First Published.
3. Warren W. Williams , The Road to the Austrian State Treaty, Journal of Cold War Studies, Vol. 2, No. 2, 2000.
4. Wolfgang Mueller, Stalin and Austria: New Evidence on Soviet Policy in a Secondary Theatre of the Cold War, 1938–53/55, Cold War History , Vol. 6, No. 1, 2006.

سادسًا: الرسائل العلمية:

١. ثناء فؤاد عبد الله: السياسة الخارجية لليونان تجاه حلف الأطلنطي إبان فترة الحكم العسكري (١٩٦٧-١٩٧٤)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،١٩٨٦.

2. Patricia Blythe Eggleston, The Marshall Plan in Austria; A Study in American Containment of the Soviet Union in the Cold War , Ph.D. Thesis, Department of History in the Graduate School, The University of Alabama, 1980.
3. Ruth Helen Tobin, The Austrian State Treaty Negotiations 1945-1955, M.A. Thesis, Houston, Texas, Rice University , 1966.
4. Thomas A. Lucid , An inquiry into Soviet behavior and motives during the period of negotiations for the Austrian state treaty of 1955, M.A. Thesis, Department of Political Science, The Faculty of the Graduate School, The University of Texas at El Paso, 1992.
5. Victor Rosenberg, When the weather clears: Soviet-American relations, 1953-1955, Ph.D. Thesis, Graduate College, Kent State University, 1990.

سابعًا: الموسوعات:

١. عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ج٢، ط١.

2. Paula Sutter Fichtner; Historical Dictionary of Austria, Scarecrow Press, Inc., U.S.A., 2009, Second Edition.